مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية
ISSN : 1112-993X E-issn :2710-8147
المجلد: 12 العدد: (01) - 2024 / ص63- ص80.

أولويات العمل الدعوي المعاصر واستراتجياته - ملامح وآفاق -

Priorities and strategies for contemporary advocacy work - features and prospects -

فوزي بلعزايزية [1]، المعهد العالي للحضارة الإسلامية الزيتونة، (تونس)، belfof8@gmail.com
مخبر الانتماء مخبر الشريعة بجامعة الجزائر1 (بن يوسف بن خدة).
نورالدين النناش، المعهد العالي للحضارة الإسلامية الزيتونة، (تونس) ، nournech1443@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/28	تاريخ القبول: 2024/02/25	تاريخ النشر: 2024/02/29

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية إحياء فقه الأولويات في العمل الدعوي، وتجديده علما وعملا في هذا الزمان الذي يعد ضروري للدعوة وللدعاة ، حيث يختلط سلم ترتيب الأعمال وتزدحم المصالح بالمفاسد مما يوقع العاملين في حقل الدعوة في اشتباه واختلاف، فمنهم من ينظر إلى الأولويات فيرجح جانبها، وإن تضمن القصور عن هذا الجانب مهالك عظيمة، ومنهم من ينظر إلى بعضها فيرجح جانبها، وإن أفضى إلى ترك معالم عظيمة، إذن ما هي أولويات العمل الدعوي؟ وفيما تكمن أهمية فقه الأولويات في نجاح واستمرارية العمل الدعوي؟ وكيف أولويات العمل الدعوي من الدراسة المصطلحية، وحاجة الدعوة الإسلامية إلى هذا الفقه الرشيد، ومشروعية فقه الأولويات، وأهم الأولويات التي تُأسس للعمل الدعوي المعاصر .

كلمات مفتاحية: الأولويات، العمل ؛ الدعوي ؛ المعاصر.

Abstract

This research paper the revival of jurisprudence priorities in advocacy work and to renew it with knowledge and action at this time necessary for advocacy and advocacy, Where the business arrangement ladder is mixed and interests are crowded into corrupt, the workers in the field of advocacy are caught in suspicion and difference Those who look at the priorities are more likely than not, although the lack of this aspect involves great degradation. them are looking at some of them and are likely to be on their side, albeit with great milestones. So what are the priorities of advocacy work? What is the importance of the doctrine of priorities in the success and continuity of advocacy work? How to prioritize advocacy work from terminological study, the need for Islamic advocacy to this rational jurisprudence, the legitimacy of doctrine of priorities, and the most important priorities established for contemporary advocacy work .

Keywords: priorities, action; advocacy; Contemporary

[1] فوزي بلعزايزية ، أ.د نورالدين النناش ، nournech1443@gmail.com،belfof8@gmail.com

مقدمة:

تُعتبر الدعوة إلى الله تعالى رسالة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، فهي تُمثل حجر الأساس في بناء الأمة الإسلامية، وقد أصبحت في عصرنا الحاضر علما له أصوله، وأسسه، ومناهجه، وارتفعت مكانتها بين سائر العلوم الإسلامية، حتى صارت سماء تظلل العلوم وتزينها.

لقد شرّف الله تعالى وظيفة الدعوة إليه وجعلها من أحب الأعمال إليه ،حيث يُعتبر الدعاة محاضن هذه الرسالة وحملتها ، ومن أعظم التحديات التي واجهت هذه المرحلة التي تعيشها الدعوة الإسلامية المعاصرة اختلال واضطراب وسائلها وأساليبها ومناهجها ، وإن الدعاة إلى الله بأمس الحاجة إلى فقه الأولويات الشخصية والأخلاقية والعملية والعلمية، وهذا في عملهم وواقعهم الدعوي وهم أحوج إلى الأولويات التي تزيد العمل الدعوي رسوخا وثباتا .

وإن إفتقار الدعاة على هذه الأولويات من أخطر ما يهدد العمل الدعوي ويجفف منابعه ، لتكتمل بناء و نجاح العملية الدعوية ومن هنا جاء الموضوع ليعالج الإشكالية الآتية :

- **طرح الإشكالية :**

هل واقع العمل الدعوي المعاصر بحاجة إلى فقه الأولويات ؟ وماهي حدود هذه الحاجة ؟

- **تحديد أهداف البحث ومنهجيته.**

أهداف الموضوع :يمكن تلخيص أهم أهداف هذا البحث في الآتي:

1.التعرف على أهم الأولويات الدعوية، وتبيان هذا المصطلح بدقة من خلال عرض مختلف التعريفات المعاصرة له.

2.محاولة استقراء وحصر أهم أولويات العمل الدعوي، والتي لها علاقة بفقه الدعوة والعمل الدعوي.

3.محاولة التأصيل دعويا للسنن الحضارية من خلال عرض أهم معالم أولويات الداعية، والتي لها علاقة مباشرة بنجاح العمل الدعوي الحضاري، والاستخلاف المنشود للأمة الإسلامية لنجاح الداعية محليا وعالميا .

4. بيان أهمية فقه الأولويات في العصر الحاضر ودوره في نهضة العمل الدعوي .

منهج البحث:

سلكت في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي بتتبع جزئيات البحث في موضوع "أولويات العمل الدعوي"

- **أولويات القائمين على العمل الدعوي المعاصر**

1. مدخل:

سيأتي هذا المدخل لتوضيح أولويات الدعاة إلى الله عز وجل، وقبل التفصيل- في بيان مايتعلق بأولويات القائمين على العمل الدعوي المعاصر، حيث سنبدأ بتعريف أركان العملية الدعوية بشئ من الاختصار، ثم سنتناول الأولويات الشخصية للداعية إلى الله تعالى، ثم نقف عندالأولويات الأخلاقية للداعية إلى الله جل جلاله والعلمية وأخيرا سنتطرق إلى الأولويات العملية للداعية إلى الله جل جلاله.

2. أركان العملية الدعوية

يجمع المتخصصون في الدعوة الإسلامية والدراسات الدعوية أن العمل الدعوي يقوم على أربعة أصول وأركان أساسية مهمة جدا وهي : الداعي (المرسل)، والمدعو(جمهور المدعويين)، وموضوع الدعوة (الرسالة الدعوية)، ووسائل الدعوة وأساليبها، وسنحاول بشيء من الاختصار بيان أركان العملية الدعوية.

أ. الركن الأول: مفهوم الداعي

الداعية لغة: الكلمة تدل على إمالة الشيء، وجمع داع دعاة: وهم قوم يدعون إلى بيعة أو ضلالة، ورجل داعية، إذا كان يدعو الناس إلى دين أو بدعة أدخلت الهاء فيه للمبالغة[1]. أما اصطلاحا فقد عرف العلماء الداعية بعدة تعريفات، فهو الساعي إلى تطبيق الإسلام، وهو المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله الكريم[2] وهو " المكلف بتبليغ الدين الإسلامي ممثلا أمر الله عز وجل، لتحقيق الغاية التي شرعت من أجلها تلك العملية أو مقصد من مقاصدها."[3]

لكن التعريف الذي نراه يخدم الدراسة تعريف جمعة أمين عبد العزيز حيث إن الداعية عنده "هو الإنسان المؤهل روحيا، ووجدانيا، وعقليا، وجسديا للاضطلاع بمهمة التبليغ والدعوة لرسالة الله تعالى إلى الأفراد والمجتمعات، والأمم، بقصد حملهم طواعية على اتباع تعاليمه، والعمل على ماجاءت به من: عقائد، وتصورات، وعبادات، ومعاملات، وأخلاق، وآداب "[4]

وللداعية دوره في إرساء التصور الإسلامي لذلك فهو " يصلح حياته لصالح هذه الدعوة قبل كل شيء، لأنه ما إن يشرع في دعوته إلا وترتفع إليه العيون الناقدة والأنوار الكاشفة من كل صوب، فإذا كان في حياته أتفه شيئ يتنافى مع دعوته وعقيدته، فإن هؤلاء المحاسبين، والمتطوعين يثيرون عليه الضجة، ولا يزالون به حتى يجبروه على الإقلاع عنها..."[5].

ولقد اختصر أحمد عيساوي مدلول الداعية بقوله" فإن مدلول مصطلح الداعية ينصب على القائم به: علميا، ومعرفيا ووجدانيا وإيمانيا وأخلاقيا وتربويا "[6]، والدعاة أصناف منهم المحلي، والوطني، والإقليمي، والعالمي والعام والخاص والباحث المؤلف والإعلامي والفقيه والمتفرغ[7]، ويمكن الجمع بين هذه الأنواع ليكون داعية شموليا.

ب. الركن الثاني: المدعو:

وهو الإنسان مطلقا ويشمل جمهور المدعويين من المسلمين وغيرهم، باختلاف الجنس والنوع واللون، ولقد أشار البيانوني إلى أصناف المدعوين في قوله تعالى : " **ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ** ٣٢" سورة فاطر .

ج. الركن الثالث: الوسيلة الدعوية:

هي " الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة وتبليغها من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثيرية و هي في الغالب غير حسية "[8]، وقد سبقت الإشارة إليه في الباب الأول.

د. الركن الرابع: موضوع رسالة العمل الدعوي

والرسالة تطلق على الخطاب المكتوب المبعوث به إلى المرسل إليه، وقد تطلق تجوزا على كل شيء يرسل إلى الغير، وتطلق أيضاً على كتاب يشتمل على قليل من المسائل تكون في موضوع واحد.

فالرسالة الدعوية هي محتوى أو مادة في العمل الدعوي تتعلق بمعلومات في شكل لغة أو رموز يمكن أن يفهمها موضوع الدعوة، حيث تحتوي الرسالة الدعوية على تعاليم الإسلام في القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أهم عناصرها الفكرة الدعوية، والحقيقة الدعوية بأنواعها الروحية القانونية، والجمالية الفنية، مع ضرورة تأصيلها لغاية النجاح والتأثير.[9]

المبحث الأول : الأولويات الشخصية للداعية إلى الله جل جلاله

تعد الأولويات الشخصية للقائم على العمل الدعوي، هي الأساس الأول، والمقصود بالشخصية " مجموع الصفات التي تميز الشخص من غيره، فيقال فلان ذو شخصية قوية، وذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل "[10] باعتباره هو المبلغ للإسلام والمعلم له والساعي إلى تطبيقه.

وتكوين الشخصية للدعاة غاية بالأهمية بمكان، وذلك أن الشخصية في كل داعية تتألف من عقليته ونفسيته وتتشكل خلال التنشئة الاجتماعية والثقافية، وعلى ذلك تكون مفاهيمه وميوله هي قوام شخصيته، وكأن البيئة

الاجتماعية والثقافية والحضارية والسياسية والاقتصادية والنفسية هي المكون الرئيس للشخصية الدعوية الناجحة والأصيلة، ولهذا فإن" الشخصية الإسلامية هي الشخصية الإنسانية الوحيدة التي تُوسَم بأنها سوية، سوية في صفاتها وخصائصها، في آمالها وطبائعها، في مقاييسها وموازينها، هي الشخصية السوية التي لم تُمْسَخ فطرتها، ولم تُشَوَّه جبلتها، هي الشخصية الإنسانية السوية التي تسعى في هذا الكون لتكون الإنسان الذي شاءه خالق الكون ومُبدع الحياة وفاطر الإنسان"[11]، وذلك لأن أنواع المدعوين المسلم منه، وغير المسلم يحتاج دائمًا إلى شخصيات دعوية متوازنة ذات قيمة فعلية تأخذ بيده وتُؤثر فيه، وتقوده نحو تحقيق ذاته وإثبات أثره الإيجابي المرجو.

ولهذا فإن العمل الدعوي بحاجة إلى دعاة تندرج في هذا الخط الواقعي، وذلك تأسيا بشخصية النبي صلى الله عليه وسلم " التي تحملت كل المشاق الدعوية والتربوية والإنسانية، كانت بحق شخصية عظيمة صاغها الله تعالى أروع صياغة، حيرت العقول، وامتلكت القلوب وأسرت الأرواح، بسموها وجمالها وواقعيتها، التي جعلت الاقتداء بها وإن كان نسبيا ممكنا للمؤمنين "[12] لأن هذا الطريق هو الأسلم دعويا للدعاة،وقد ظهر في العصر الحديث والمعاصر من الدعاة مَن ينتسبون إلى الحقل الدعوي ولكنهم يضرون ولا ينفعون، وذلك بسبب قصور في تكوينهم الشخصي، الأمر الذي جعلهم عالة على الدعوة لا يفيدونها في شيء"[13]لأن الذي لا يملك شيئا لا يستطيع أن يعطيه لغيره .ومن هذه الأولويات ما يلي :

الأولوية الأولى: الهداية القلبية والنفسية المبنية على الثقة في الله جل جلاله

وهذه القوة النفسية أول المكونات الشخصية الدعوية، وقد بدأ الله تعالى بها في تربية شخصية محمد صلى الله عليه وسلم وملأ له جميع الأسباب التي تملا قلبه ثقة وقوة، " وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَهُوَ حَمْلٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَقِيلَ بَعْدَ أَنْ وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ سِتُّ سِنِينَ، ثُمَّ كَانَ فِي كَفَالَةِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ ثَمَانِ سِنِينَ، فَكَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَحُوطُهُ وَيَنْصُرُهُ وَيَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ وَيُوَقِّرُهُ وَيَكُفُّ عَنْهُ أَذَى قَوْمِهِ بَعْدَ أَنِ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عُمْرِهِ، هَذَا وَأَبُو طَالِبٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِقَدَرِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَدْبِيرِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِقَلِيلٍ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ سُفَهَاءُ قُرَيْشٍ وَجُهَّالُهُمْ فَاخْتَارَ اللَّهُ لَهُ الْهِجْرَةَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ إِلَى بَلَدِ الْأَنْصَارِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، كَمَا أَجْرَى اللَّهُ سُنَّتَهُ عَلَى الْوَجْهِ الأتم الأكمل، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ وَحَاطُوهُ وَقَاتَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَكُلُّ هَذَا مِنْ حِفْظِ اللَّهِ لَهُ وَكِلَاءَتِهِ وَعِنَايَتِهِ به".[14]

وقوله تعالى:" **وَوَجَدَكَ ضَآلّاً فَهَدَىٰ** ٧ " سورةالضحى ، وقال تعالى : "**وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ** ٥٢" سورة الشورى ، وتكمن أهمية هذه الأولوية في تمكين الداعية بالصدع بالحقد وأن لا يخاف في الله لومة لائم، والاعتماد على الله تعالى والثقة في موعوده، واليقين بالنصرة والتمكين لمن يعمل على نشر دينه، قال تعالى: "**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ** ٧" **سورة محمد**، فالهداية القلبية التوفيقية خاصة بالله تعالى، وأنه لا دخل لأحد في إعطائها أصلاً كائنا من كان.

الأولوية الثانية: الهداية الذاتية المبنية على محبة الله جل جلاله

الداعية إلى الله تعالى يسير على خطى الرسول وأصحابه الأخيار، ومن هنا نستجلي عظم هذه الأولوية التي تضمن فاعلية ونجاحا في الدعوة، وانطلاق الدعوة من قلوب ذاقت محبة الله ورسوله، واستنارت بأنوار الهداية الربانية، وذلك أن حب الداعية لدعوته يجعلها حية في كيانه كله تملأ ضميره، وتجعل راحته في العمل والحركة لها، وتشغله عن نفسه وماله وولده، ويتمثل نفسه حارسها الوفي وصاحبها الأمين، فيهب لها كل ما يمكنه ليكون كل شيئ فيها إلى الله تعالى، ويتمثل لنفسه ما قاله الداعي الأعظم رسول الله معبرا عن هذه الحالة، وهذا الحب قوله تعالى :" **قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ** ١٦٢" سورة الأنعام ، وإذا ما حقق الدعاة ذلك صارت الدعوة عنده فطرة سلوكية،

وعادة ثابتة، وحينئذ تظهر أسرار الدعوة في ألفاظهم وحركتهم ومسلكهم، مما يهيئ المدعوين سريعا لتقبل الحق الذين يدعون إليه"[15]

وعصارة القول في هذه الأولوية الشخصية أن محبة الداعي لله تعالى، وللدعوة التي شرفه بها، وأن هذه المحبة تستمد قوتها من هدي الله تعالى، وكلما قويت في سويداء قلب الداعي كانت دعوته أقوى أثرا أبقى ذكرا، ومن أعظم ما ينبت الدعوة في قلب القائم بالعمل الدعوي، التأمل في كتابه المسطور، وفي كونه الفسيح، التي تملأ القلب يقينا وإيمانا بالله تعالى.

و" بقدر إيمان الداعية بدعوته، وتفهمه لضرورتها وحاجة الناس إليها ينجح في دعوته، وبقدر ضعف هذا الإيمان، والنظر إليها بأنها مهمة ثانوية يتهاون فيها ويتكل فيها على غيره، ويتعثر في طريقة، ويعطيها من فضل وقته"[16] **قال تعالى : "يَا يَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ١٢" سورة مريم.**

ولقد أشار إلى ذلك عبد الكريم زيدان بقوله: "بأن الإيمان العميق في الداعية المسلم يتيقن بأن الاسلام الذي هداه الله إليه وأمره بالدعوة إليه، حق خالص لأنه هدى الله وما عداه باطل وضلال قطعا، قال تعالى: **" وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ "** سورة البقرة [17]

الأولوية الثالثة: الغنى النفسي المبني على الاستغناء بالله جل جلاله عن الناس

يقول عبد الكريم زيدان عن هذه الأولوية وهذه العدة: يحتاج الداعي إلى الله تعالى في أداء مهمته التي هي في الأصل وظيفة رسل الله، إلى عدة قوية من الفهم الدقيق، والإيمان العميق، والاتصال الوثيق بالله تعالى، وهذه هي مقومات عدة الداعي وأولوياته، وإذا فقد هذه الأولويات لم يغن عنها شيء آخر، وإذا تلاشت وضعفت معانيها في نفسه فعليه أن يقويها [18]

فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لا يمكن الاستغناء عنهما في مجال الدعوة إلى الله، فهما الزاد لكل داعية والمنبع الفياض الذي يأخذ منه كل عامل في حقل الدعوة ما يعضد رأيه ويساند قوله ، ولقد جاء في مجموعة رسائل الحافظ بن رجب الحنبلي" المحبة منتهى القرب والاجتهاد، ولم يسأم المحبون من طول اجتهادهم لله تعالى، يحبونه، ويحبون ذكره، ويجيبونه في خلقه، ويمشون بين عباده بالنصائح، ويخافون عليهم من أعمالهم يوم تبدو الفضائح، وأولئك أولياء الله وأهل صفوته "[19]

ومن صور الغنى النفسي العفة وهي صفة من صفات الداعية، وهو اليأس مما في أيدي الناس والاستغناء عنه والاكتفاء بما في اليد ومن يفعل ذلك ينل من الناس محبتهم واحترامهم، أما إن كان المرء غير ذلك فلن يناله من الناس إلا احتقارهم ومقتهم وصار عندهم مرذولا مهانا لأنه هان على نفسه قبل أن يهون على الناس،[20] أو كما قال الشاعر:

مَن يَهُن يَسهُلِ الهَوانُ .....عَلَيهِ ما لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ [21]

إنّ بعد الدعاة عن الله نفسيا وماديا من أخطر ما يهدد العمل الدعوي ويجفف منابعه، لأن الدعوة تحتاج من يعطيها جهده ووقته كله، وواجبات الداعية أكثر من أوقاته، فالدعوة تحتاج إلى قاعدة انطلاق قوية، تدعمها مادياً ومعنوياً، وتدافع عنها وتزيل عنها الحواجز والعقبات التي تقف في طريقها، وقاعدة تحتضن الدعاة وتربيهم وتعدهم للدعوة، وتأمين ما يحتاجه الدعاة من رواتب، ووسائل لتأمين الحياة الطيبة لهم ولعيالهم وتأمين النواحي الطبية لهم والسكنية لكي يقوموا بتبليغ الدعوة وإيصالها للناس، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلٍ خيرٌ ، احرصْ على ما ينفعُك واستعنْ باللهِ ولا تعجِزنَّ)[22].

كما يندرج تحت هذه الأولوية الإعداد والقوة المادية " وهي عصب الحياة الدنيا وقوامها، والضعيف فيها على مر العصور مقهور لا يحسب له حساب إلا في ظل شرع الله حين يُحكم إليه وليس معنى هذا جعل الدعوة شركة تجارية؛

لكنه ينبغي الاعتماد على الذات في موارد ثابتة؛ وهذا من النفرة التي أمرنا الله عز وجل بإعدادها لمواجهة الأعداء ونشر الدين، والاستغناء عن مد يد الاستجداء؛ مما يوفر للدعوة حرية التحرك، واتخاذ القرار دون ضغوط كابحة للنشاط من أي جهة كانت، إضافة إلى ما توفره القوة المادية من ثقل إعلامي واجتماعي هي بأمس الحاجة إليه"[23].

وبعد التأمل الدقيق في هذه الأولويات الثلاث، نرى أهميتها البالغة في تكوين الشخصية الدعوية المتميزة والمتكاملة والناجحة في عملها الدعوي، وتحقيقها يحتاج من الداعية الأصيل إلى مقومات ذاتية، ويحتاج من المجتمع المسلم حكومة وشعبا إلى مساندة قوية لمثل هذا النوع، حتى تؤتي هذه الأولويات أكلها، وينعم المجتمع بالخير والأمان والظهور والتمكين.

- **أثرهذه الأولويات على نجاح العمل الدعوي**

1. **التكامل والاتزان وأثرهما في الارتقاء بالعمل الدعوي**

للتكامل والاتزان الشخصي أثرهما في إنشاء الشخصية الدعوية الارتقائية ذلك أن هذا البناء هو الأساس الراسخ لبناء العمل الدعوي، وإذا صلح الأساس صلح ما بعده، و امتد لغيره بالمنح والعطاء، و الشخصية الدعوية يراعى فيها الاتزان بين الفكر والعاطفة والميول من خلال البناء الإيماني الصحيح، ولاشك أن المثل الأعلى في ذلك هو الداعي الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم "فقد انبثقت أشعة هذا التكامل، من سيرته العطرة في جميع المجالات، فهو عابد تتورم قدماه من السهر بين يدي الله عز وجل، نسكه وتعبده صفة بارزة في طبعه الكريم، لكن الذي يلفت النظر في حياة الرسول الكريم هو ذلكم الجمع الغريب بين النسك الذي يبلغ أرقى مراتب التعبد، وبين القيام على أمور الدنيا لتي يعيش فيها بكده، ويعول كثيرا من الأهل والفقراء، ويسوس دولة فتية في وجه العالم، ذلكم التوازن الذي يلازم النفوس المؤمنة هو سر النجاح في كل الأعمال سواء أكانت للدين أم للدنيا، وفيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة صادقة منيرة لأصحابه وتلاميذه وسائر الدعاة إلى الله تعالى من بعده "[24]

2. **حمل تبعات الرسالة الدعوية علما وعملا:**

وهي من أبرز مقومات الشخصية الدعوية في تبليغ رسالة العالمين" فالقوة والثقة تجعل الدعاة يعملون وهم آمنون، أما الشخصية الضعيفة فإنها لا تخرج إلا ضعفا، ولا تستطيع أن تتأهل لتحمل رسالة الإسلام ، فإذا قويت شخصيته وَثق بنفسه، وعندما ينظر إلى من حوله فإذا هو قائدهم ورائدهم فيدفعه ذلك إلى مضاعفة سعيه لهدايتهم، وإرشادهم إلى الخير، أما إذا كان خائر الشخصية فإن ثقته بنفسه تضعف، وعندما يشعر بالهوان فلا يحسن عملا، وإن تقلد رئاسة الآخرين ضرهم من حيث لا يدري "[25].

ومما يحسن التيقظ والتنبه له الدوافع النفسية الدقيقة التي قد ترافق الدعاة من السلوكيات التي تقرر الشعور بالخصوصية والأهمية والتمييز عن عموم الناس، ولا مناص للداعية من العناية بزاده الإيماني، ورصيده العلمي والعبادي ليسلم من مغبة تشرب قلبه للشهوات الظاهرة والخفية التي ستعترضه في طريقه لا محال، لأن من أبرز صفات النخب والقيادات الدعوية تحمل تبعات الدعوة وأمانة الكلمة بوضوح.

3. **الثبات في مواجهة الفتن وتقلبات الأحداث الدعوية:**

الشخصية المتزنة تجعل القائم على العمل الدعوي ثابتا لا تزحزحه عواصف الفتن، ثبات الداعية على الحق الذي يؤمن به ويدعو إليه إذ من خلالها يتواصى مع إخوانه بالحق ويتناصحون بالصبر على عقبات الطريق، لاسيما في زماننا هذا الذي كثرت فيه الشهوات، لأجل ذلك كان القضاء على الشخصية الدعوية المتميزة، هدفا أساسيا من أهداف أعداء الله في الداخل والخارج، وهم يبذلون الجهد والمال والوقت لاستئصالها، ولتحقيق الغاية والهدف المنشود، بزحزحة الداعية عن شخصيته الأصيلة، وتلويث مناهله الفكرية والروحية واجتثاثها، "ولقد استطاعوا في كثير من بلاد المسلمين أن يهزوا شخصيه المسلم، ويزحزحوها عن أصالتها، ويزجوا بها في حمأة التبعية الفكرية والشعورية والسلوكية،

ويعروها من قيم دينها وأخلاقياته ويفرغوها من المحتوى الرباني الذي به أخرجت للناس، وبه دخلت التاريخ، وبه كانت شيئا مذكورا في حياة الإنسانية."[26]

ولن يرد إلى شخصية الداعية عافيتها وأصالتها إلا عودة صادقة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفهم صحيح وعميق لحقيقة الرسالة الدعوية إلى الله ، حيث تتنوع الأولويات الشخصية لدى القائم على العمل الدعوي، وجماع الأولويات مبني على الصفات النفسية أولا، التي يحتاجها الداعية إلى الله تعالى من خلال تكوين شخصية دعوية متكاملة ومتزنة، لتكون لبنة من لبنات المجتمع والأمة الإسلامية الواحدة.

ويرى الباحث أن هناك تخبطا تقوم به بعض جماعات ينتسبون إلى الحقل الدعوي فيكيدون للإسلام والمسلمين مدفوعين ومأجورين داخليا وخارجيا، وما ذلك إلا لإحلال الوهن والخور والضعف في نفوس الدعاة، والمدعويين، وما هو إلا نتيجة الإهمال المتعمد وغير المتعمد من دعاة الإسلام القادرين ، لعدم قيامهم بواجبهم تجاه الدعوة إلى الله على بصيرة.

المبحث الثاني : الأولويات الأخلاقية والعلمية للداعية إلى الله جل جلاله

أخلاق الداعية عنوان على مخبره ومظهره الذي ينبئ عن حقيقته الدعوية، ومراعاته للأخلاق الفاضلة يأتي في سلم الأولويات قبل العلم والعمل، وكلما كان الداعية أحسن خلقا كلما كان أقوى أثرا، وأعلى شأنا، وأبلغ دعوة، إذ "لا يمكن أن نعيد مجد الإسلام وننتقل إلى عالم أفضل، إلا بالسلوك الأخلاقي النابع من القرآن الكريم والتأسي بالرسول الكريم "[27]

إن الخلق " عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، فإذا كانت الأفعال محمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا وإذا كانت مذمومة سميت تلك الهيئة خلقا سيئا"[28].

ولا جرم أن تاريخ العمل الدعوي مليء بالأدلة الواضحة على أولوية التكوين الأخلاقي وأثره في نجاح العملية الدعوية، وليس أدل من سيرة الداعية الأعظم محمد النبي صلى الله عليه وسلم فقد " كان يمتاز في قومه بخلال عذبة وأخلاق فاضلة، وشمائل كريمة فكان أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقا، وأعزهم جوارا، وأعظمهم حلما، وأصدقهم حديثا، وألينهم عريكة، وأعفهم نفسا، وأكرمهم خيرا، وأبرهم عملا، وأوفاهم عهدا، وآمنهم أمانة، حتى سماه قومه :الأمين؛ لما جمع فيه من الأحوال الصالحة والخصال المرضية، وكان كما قالت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها :يحمل الكل، ويكسب المعدوم، ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق..."[29]

و الداعية لابد له أن يعطي المدعو صورة صحيحة عن الدعوة الإسلامية وأخلاقها، فإذا خلا الداعية من عنصر الدين والأخلاق فلا أمل في أن يبلغ تأثيره في الدعوة أي مبلغ ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، والدين في جوهره عمل وممارسة ، وذلك أن " الخلق صفة مستقرة في النفس، فطرية أو مكتسبة، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة، فالخلق منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم، والإسلام يدعو إلى محمود وينهى عن مذمومها "[30]

فعلى القائمين على العمل الدعوي التحلي بالأخلاق لأن " الخلق تاج الإنسان، وجماله المعنوي، فإذا تحلى به الداعية، أضفى شعوراً من الارتياح في نفوس المدعوين، وقبولاً كبيراً لدعوة صاحبه، وفوق ما لحسن خلق الداعية من أثر في قبول الدعوة، فإن لحسن الخلق أثراً بالغاً في بناء المجتمعات، وصفاء قلوب أهلها "[31]:فعلى الداعية أن يجاهد نفسه على التحلي بالأخلاق الفاضلة، وعلى التخلي عن الأخلاق السيئة، فإن العلم بالتعلم والحلم بالتحلم.

إن الأولويات الدعوية المتعلقة بالأخلاق وبالعلم كثيرة، وإن نصاب الداعية منها يجب أن يكون أربى وأزكى، وسوف نركز على النماذج والأولويات الدعوية المتعلقة بالأخلاق، وسنتناولها بحسب أهميتها ومدى تأثيرها في الدعوة إلى الله:

أولا : الأولويات الأخلاقية للداعية إلى الله جل جلاله

1. إخلاص الدّعاة في دعوتهم- معالم وضوابط-

الإخلاص هو الأساس الأعظم لكل عبادة، والشرط الرئيس لقبول أي عمل يعمله المسلم، والدعوة إلى الله تعالى من أفضل العبادات والأعمال عند الله تعالى، ولهذا فهي أحوج من غيرها إلى أولوية الاخلاص، قال تعالى: **" إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصا لَّهُ ٱلدِّينَ ٢ " سورة الزمر.**

والإخلاص لغة مرجعه إلى " الصفاء والنقاء من الشوائب " وقد تنوعت تعريفاته عند العلماء، والإخلاص يعني " براءة العمل من مراعاة نظر الناس، وألا يطلب المخلص على عمله، شاهدا غير الله تعالى [32]

إن بعض الكتابات الدعوية تركز على هذه الأولوية كخلق من أخلاق الداعية، لتدعوه إلى التجرد من التعلق بأي حظ من حظوظ الدنيا وشهواتها، وهو مطمح دعوي، ولكن في بعض الأحيان يتعارض مع النفس البشرية ونفس الداعي وحاجته الملحة ورغبته الحياتية بالطرق المشروعة.

يشير الغزالي إلى ذلك بقوله " ولا نحب أن نشتط مع الخيال حين نبحث في بواعث العمل وننشد خلوصه لله وحده، فإن التعامل مع البشر يقتضى الاعتراف بمطالبهم، ورغائبهم، وتمييز ما يحمدمنها وما يعاب، ومن بينهم الدعاة، يشتهون الدنيا ويستهويهم متاع الحياة، فإن الله تعالى، غرس ذلك في طبائعنا، والناس ومن بينهم الدعاة، يحيون في جماعات تستشرف للتقدم والمكاثرة، وتغريها أسباب المنافسة والانتصار، وتتبعها حشود من الأهل والولد والأتباع،... وهذه العلل الكامنة عوامل فعالة في انحراف العمل الدعوي الفردي والجماعي، والدعاة إلى الله تعالى، يجب في وسط هذه العواصف النفسية، أن يأخذوا طريقهم إلى الله نقيا نظيفا، فليأخذوا نصيبهم، من الدنيا دون تزيد ولا جشع ولا استشراف، فإذا كان على حساب ذرة من رسالتهم، فليجلوه دبر آذانهم ومواطئ أقدامهم "[33]

إن المعاني السابقة للإخلاص ييسر على الداعي تربية نفسه وترويضها، وفهم الإخلاص بتلك التجليات والمعاني يفتح قلوب الكثير من أبناء الأمة لمحبة العمل الدعوي الفردي أو الجماعي، كما له أثر كبير في نجاح العمل الدعوي، فليست العبرة بكثرة النفقة، وإن كان هذا مطلبا، ولكن مع ذلك قد يسد جانب الإخلاص كثيرا من جوانب النقص لدى الداعية، فالإخلاص يكون لله تعالى، وهذا ما يجب أن يحتل المرتبة الأولى في معاني الدعوة إلى الله تعالى، بالتعظيم والأهمية ويحتاج إليه الداعية في نشر عمله الدعوي في كل وقت وحين.

فالإخلاص يمنح للداعية القوة والثبات قال تعالى : **"وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعا ١٦٥"** سورة البقرة ، كما يحمي الداعية من شتات القلب والمصادمات، شرط أن يكون الداعية على قدر من الكياسة والدهاء والفطنة فذلك يقيه سوء المصادمة " فإذا زال الإخلاص عن الداعية حل محله الحسد والغرور والأثرة عوضاً عن التواضع للحق وتصبح الدعوة مجالاً للمهاترات، وعلامة الإخلاص عند الداعية الانفعال بالدعوة، وبذل أقصى الجهد والطاقة في سبيلها "[34]

2. أولوية الرفق في الممارسة الدعوية:

القائم بالعمل الدعوي بمنزلة الوالد من الولد، وهذا ما قررة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إنَّما أنا لكم بمَنزِلةِ الوالِدِ، أُعلِّمُكم)**[35].

والرفق هو لين الجانب، قولا وفعلا والأخذ بالسهل، وتطبيق هذا على الدعوة ، بأن يكون الداعية لين الجانب مع مدعويه في قوله وفعله، آخذا في دعوته بالسهولة واليسر، عن طريق عرض الدعوة واحترام الأولويات الدعوية المتعلقة بموضوع الرسالة الدعوية الواقعية.

✓ **الرفق الدعوي كسب للمدعو ومكسب للدعوة:**

لاشك أن الرفق هو الجاذب الأعظم الذي يجذب المدعويين إلى الدعوة والدعاة، وهو أسرع الطرق لاستجابة أمر الله تعالى، لأن النفس البشرية تحتاج إلى عنصر مشوق وجذاب وتسامح ومحبة ، و" أن ينظر الدعاة إلى المدعوين نظرة الأخوة والمحبة، نظرة التراحم وشفقة المحب [36]، ولاشك أن الرفق منهج نبوي وأسلوب حضاري ، وقد كان الرفق صفة الأنبياء والمرسلين ،عليهم السلام ، وكان أسلوبهم الأول في الدعوة إلى الله تعالى ، وذلك أن الإسلام يعتبر الرفق أصلا من أصول الدعوة .

✓ **جلب محبة المدعوين**

لا ريب في أن أسلوب الرفق واللين في الدعوة إلى الله يضمن لها النجاح والفعالية، لأن الإنسان يتقبل ممن يلين له ويرفق به، ويحس المدعو أن هذا الداعي ما دفعه لدعوته إلا شفقته عليه، وهذا يدعوه للاستجابة والقبول، والأثر العميق الذي يتركه الداعية الرفيق، بعكس سلوك طريق الشدة الذي يسبب النفور، لأن الناس بحاجة إلى إلى من يواسيهم لا من يعنفهم، ولاشك أن الرفق والقول اللين مطلب دعوي، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**ما كان الرِّفْقُ في شيءٍ إلَّا زانَه، ولا نُزِعَ من شيءٍ إلَّا شانَه**)[37].

ونحن بصدد الحديث عن اتصاف الداعية بالرفق والتيسير في الدعوة إلى الله تعالى، نرى أن من الدعاة من أساء الفهم لمقاصد الشريعة، من هذا الخلُق،فأفرط في استعماله أو فرذ فيه، وكلاهما حادَ عن جادة الصواب، وعن والمنهج السوي، فالناس تستهويهم الكلمة الطيبة وتواسيهم.

ثانيا : الأولويات العلمية للداعية إلى الله جل جلاله

تعد أهمية الجانب العلمي عند الدعاة إلى الله أمرا مهما للغاية ، فالعلم يحفظ الداعية من الزلل، لأنه هو المبلغ عن الله تعالى، وهذه وظيفة ليست بالسهلة ولا اليسيرة، وأول ما يحتاج إليه الداعية العلم والفهم الصحيح لكتاب الله تعالى والسنة النبوية الصحيحة "وإذا كَانَت الدعْوَة إلى الله أشرف مقامات العَبْد وأجلها وأفضلها فَهِيَ لَا تحصل إلا بِالْعلمِ الَّذِي يَدْعُو بِهِ واليه، بل لَا بُد فِي كَمَال الدعْوَة من الْبلُوغ فِي الْعلم إلى حد يصل إليه السَّعْي وَيَكْفِي هَذَا فِي شرف الْعلم أن صَاحبه يحوز بِهِ هَذَا الْمقَام وَالله يُؤْتِي فَضله من يَشَاء "[38]، فالعلم من الأولويات التي ينبغي على الداعية التزود بها، وهو المحرك الأعظم لفاعلية العمل الدعوي لأجل إقناع الناس ، والتفافهم حول الدعوة الإسلامية ، ومن العلوم التي على الداعية أن يمتلكها :

1. **معرفة الوحي:**

إن معرفة الوحي أول مصادر المعرفة لدى الداعية إلى الله تعالى ويضم الكتاب المسطور والكون المنشور، وهو صمام أمان لدى الداعية والدعوة على حد السواء، ويُعد الوحي في التأصيل الإسلامي مصدرا أصيلا ثابتا للمعرفة مع الطبيعة، والمقصود بالوحي " القرآن والسنة ، وهذان المصدران (الوحي والكون ,الطبيعة) ليس بينهما تعارض، وكل منهما يؤيد الآخر، فالوحي هو كلام الله عزوجل الذي أوحاه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والطبيعة خلق الله سبحانه المنظور، ولا يتصور أن يخالف كلامه سبحانه وتعالى بما خلق"[39]، " **سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ 53**" سورة فصلت .

والغاية من هذا معرفة أحوال المخاطبين، وقد وضع لنا الوحي الأسس العامة للمعرفة النفسية والثقافية والاجتماعية، وشرع لنا العبادات والمعاملات، كمجالات للتدريب والتطبيقات العملية، ولعل في العقيدة، وتنوع العبادات وتكاملها، مايكفي لبناء الإنسان.ويتجلى هذا الوحي في :

القرآن الكريم: البيان الإلهي هو الزاد الأكبر للداعية إلى الله تعالى، ولهذا فإن أول ما يجب صرف عناية الداعي إليه هو حفظ كتاب الله تعالى، ففيه من المعارف ما يصعب عليه جمعه في أي كتاب آخر سواه، إذ يشتمل القرآن الكريم على العقيدة والعبادة والأخلاق والقصص، ومناهج الدعوة والتشريع وأساليب التربية.

وينبغي للداعية أن لا يقتصر على مجرد الحفظ، وإنما عليه أن يمزج هذا الحفظ بالتفسير والتدبر، ومعرفة دقائق الخطاب المقاصدي، وفي ذلك يقول غلوش: " تعتبر المعرفة التامة بالقرآن الكريم هي الدعامة الأساسية في المعرفة الدعوية، لأنها تورد كثيرا ما يحتاج الداعية إليه الدعاة، وفيها دعوته بعقيدتها وشريعتها وأخلاقها، وفيها الوسائل التي يخاطب بها الناس، وبدراسة القصة والقَسَم وغيرهامن أساليب القرآن يعلم كيفية مخاطبة الناس وترغيبهم في الدعوة، ويعرف كثيرا عن طبائع الناس وغرائزهم، وعاداتهم، ويلحظ كيف راعت هذه الأساليب ناحية التأثير في الجميع، وسيعرف مقاصد الدعوة وأهدافها الرامية إلى إسعاد الناس في الدنيا والآخرة، وبذلك يجب أن يحفظ القرآن ويتفهمه ليقدر على البلاغ والإرشاد "[40]

فالاهتمام بالقرآن الكريم أولويه الداعي إلى الله تعالى، حفظا، وفهما، لأنه يحتوي على العقائد والمفاهيم، والقيم والموازين، والعبادات والشعائر، والأخلاق والآداب...

- **السنة النبوية المطهرة:**

تأتي السنة النبوية عقب القران الكريم كأولوية للداعية بعد إدراك وفهم معانيه، وذلك لأن السنة النبوية هي المفتاح الثاني التي تمكن الداعية من المعرفة والفهم :" وهي القراءة الوعظية، والقراءة اللفظية، والقراءة الموضوعية، والقراءة المنهجية السننية"[41]

وليس المطلوب من القائم بالعمل الدعوي أن يحيط بالسنة علما، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله، " والداعية الحكيم يتقصى سيرة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويدرسها دراسة علمية تحليلية، يستنبط من خلالها قواعد ومبادئ لدعوته، ويبني عليها ويقيس ما يستجد له في الحياة على ما وجد في سيرة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإن لم يجد ما يشابه المستجدات اجتهد فيها بما استخراجه من قواعد عامة استنبطها من سيرته عليه الصلاة والسلام – إن كان من أهل الاجتهاد – أو عرضها على غيره من الدعاة المؤهلين للاجتهاد ليستفيد من اجتهاداتهم..."[42]

إن حاجة الدعاة إلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ضرورية في كل زمان ومكان، وهذا اقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وقياما بالواجب الدعوي واقتفاء لأثره ومنهجه ووسائله وأساليبه صلى الله عليه وسلم

و الدعوة إلى الله تعالى ورسالتها ومضمونها، رسالة الإسلام بما حوته من عقائد وشرائع وأخلاق، كما أن طريق الدعاة إلى الله تعالى المنهجي مستنبط من سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، الداعي إلى الله تعالى على بصيرة، وعليه فإن السنة النبوية المشرفة تُعَدُّ مصدراً من مصادر علم الدعوة، وأصلاً ودليلاً من أدلته، ومضمونا من مضامين موضوعه " كما تعتبر ضابطاً ومقوماً للجهود الدعوية المتنوعة، والمسيرة الحركية المتطورة، تقاس بها الأقوال والأعمال الاجتهادية للدعاة إلى الله تعالى، ويمكن من خلالها معرفة الصواب قال تعالى : **" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩" سورة النساء** ، وبهذا تمثل السنة النبوية أساسا مرجعيا للعمل الدعوي، ومعلما من معالم الأولويات العلمية والبصيرة في الدعوة إلى الله تعالى، ومعياراً حاكماً لجهود وإرث النبوة من الدعاة والمصلحين على اختلاف مناهجهم وأساليبهم ووسائلهم.

2. التكامل المعرفي

التكامل في اللغة : قال ابن منظور أكملت الشيء: أي أجملْته وأتممته... وكمَّله: أتمَّه وجمَّله... وأكملت لكم: كفيتكم وأعطيتكم فوق ما تحتاجون[43]،التكامل من كَمَل، التي تعني أتمَّ وجمَّل[44]

فالتكامل هو حركة تركيب وتنسيق مجموعة من العناصر، بمثابة أجزاء، يتخللها النقص إذا نُظر إليها منفردة، وتعويض النقص يقتضي الاتصال بالأجزاء الأخرى، وهذا الاتصال تحكمه آليات.

- **مفهوم المعرفة:**

عَرَفَ الشيء: أدركه وعَلِمَه، وعرَّفه الأمر: أعلمه إياه، وعَرَّفَهُ بيته:فالمعرفة بهذه المعاني تدور في مجملها على الإدراك والعلم[45].

أما عند الجرجاني: "المعرفة هي إدراك الشيء على ما هو عليه، وهي مسبوقة بجهل، بخلاف العِلم، ولذلك يُسمى الحق تعالى: بالعالِم دون العارف "[46]

- **مفهوم المصطلح المركب "التكامل المعرفي عند الداعية "**

إن مفهوم التكامل المعرفي لدى البعض هو الربط بين المعارف والعلوم؛ ومن ذلك رؤية أبي بكر محمد أحمد محمد إبراهيم؛ حيث يرى بأن التكامل المعرفي يعد "مشروعا إصلاحيا يستهدف تقويم مسيرة الفكر الإسلامي المعاصر وتفعيل مؤسساته العلمية على وجه الخصوص، في خدمة قضايا الدعوة الإسلامية، ذلك من خلال وصل المعارف الإنسانية والتطبيقية وتسديدها بالوحي المعصوم وتوليد معارف إسلامية قادرة على الاستجابة لحاجات الأمة على مستوى الأفراد والمؤسسات والجماعات والشعوب مما يخدم العمل الدعوي" [47].

ويرى آخرون أن التكامل المعرفي هو" تلك النظرة الكلية للمعارف التي تغطي جميع الاحتمالات والمعارف في كافة العلوم الإنسانية والطبيعة والعملية معا "[48] مما يستفيد منها الداعية لنجاح العملية الدعوية.

فالتكامل المعرفي في رأي الباحث: امتلاك الداعية معرفة كافية بمبادئ الإسلام ومقاصده والتكامل بين مصدري المعرفة؛ الوحي والوجود والإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر والتكامل بين المصادر والأدوات وقد ارتبط هذا المفهوم بالجمع بين القراءتين؛ قراءة الوحي المسطور وقراءة الكون المنظور وتوظيف هذه المبادئ وهذه المقاصد دعويا.

وقد تولَّدت فجوة القطيعة والتجزئة بين الحقول المعرفية، وغابت تلك الوحدة، فأضحى الداعية لا يكاد يُفارق تخصُّصَه إلا لمامًا، مضطلعًا بما احتواه تخصصه جاهلاً بما سواه، مطفئًا أنوار بصيرته عند حدود تخصصه، وتلك هي المعرفة التي لا تقوم بها قائمة ولا ترتجى من ورائها نهضة دعوية ولا إصلاحية.

و إذا نظرنا في سِيَر السابقين من علمائنا وجدناهم جسَّدوا هذا المعطى وحقَّقوا ذلك التكامل: فقد كانوا علماءَ متبحِّرين في جُلِّ العلوم ينهلون من كل بساتين المعارف وحدائق الفنون، ومشاركاتُهم وتآليفُهم شاهدةٌ على ذلك ومنبئةٌ بما هنالك.

فالغزالي كان فقيهًا أصوليًا فيلسوفًا لغويًا مربيًا، وابن رشد كان طبيبًا فقيهًا فيلسوفًا لغويًا وقاضيًا، والعزُّ بن عبدالسلام كان عالمًا بالفقه والمقاصد واللغة والأصول وفصول السياسة والحكم، وابن خلدون أسس علم الاجتماع وكان فقيهًا قاضيًا لغويًا، وابن حزم والسيوطي وابن تيمية وغيرهم من الأعلام شاركوا بالكتابة والتأليف في جُلِّ مجالات المعرفة، وشتى أنواع الثقافة والفنون، وما ذلك إلا لأنهم نظروا إلى العلوم الإنسانية على أنها ضرورة بها تتم العلوم الدينية .

لكن في وقتنا الحاضر تغيَّر وضع التحصيل المعرفي بجملةٍ من المؤثِّرات الداخلية والخارجية، سواء: التاريخية أو السياسية أو الحداثية المادية، وفي ذلك يقول محمد بنعمر: " فالواقع المعاصر اليوم يعرف تطورًا كبيرًا في العلوم بقسميها الإنساني والطبيعي، والفقيه في أمسِّ الحاجة إلى معرفة هذه العلوم في بناء فتاويه واجتهاده، وإذا استعصت عليه هذه المعرفة كان من الواجب عليه الاستعانة بالعلماء المتمكِّنين بمجال تخصُّصهم..."[49].

هذا النموذج من المعرفة يمكن القول إنه يمثل «إنسان النصف» الذي يعتبر من أسباب تعطيل الدعوة الفكرية والحضارية عند الداعية على حد تعبير المفكر مالك بن نبي، وهو ما يصفه الباحث الداعية النصف[50]

إنَّ المصطلح " يُستخدم في كثير من الأحيان ليعني أنَّ شخصاً ما موسوعيٌ في معرفته وثقافته؛ لأنَّه يُلمُّ بكثير من العلوم، ولو كان إلمامُه من باب الثقافة العامة وليس المعرفة التخصصية"،[51].

إنّ القاسم المشترك بين الإسلام والعلوم الإنسانية هو موضوع الإنسان، وما يتعلق به من فروع ومجالات متشعبة، والمطلوب منا هو أن ندرس الإنسان دراسة معمقة مبينين موقف الإسلام من كل جانب، وبهذا يمكننا أن نفهم الكثير من الحقائق والأسرار والخصائص المتعلقة بطبيعة الإنسان وفطرته[52]

ولاشك أن هذا التكامل المعرفي له أثر بالغ في جني ثمار العمل الدعوي الإسلامي، ولذا على الداعية امتلاك تكامل معرفي حقيقي بعيد عن السطحية، كما على الداعية السعي لتكوين نفسه، ليتمكن من عناء العمل الدعوي وتحدياته، وهذا يحتاج موسوعية دعوية، مما يضفي النجاح والاستمرارية للدعوة الإسلامية في ضوء التكامل المعرفي.

- **أثرهذه الأولويات الأخلاقية على نجاح العمل الدعوي**

وتبدو أهمية الأولويات الأخلاقية على العمل الدعوي من خلال ما يلي:

1. **تقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام**

يحمل الإسلام " في ذاته قوة تسخيرية ذاتية تقود الناس إلى التأثر به، ولكن هذه القوة لا تعمل عملها إلا اذا أزيلت كل العراقيل النفسية بين الإسلام ومخاطبيه وقد كان المسلمون في القرون الأولى يدركون هذا السر إذ تمسكوا بمبدأ التسامح بصورة عامة حيثما دخلوا فاتحين وكانوا يعلمون آنهم فتحوا صراعا طائفيا مع هذه الشعوب، فستأخذهم الحمية بالعناد، مما يقودهم إلى إنكار أمر غير قابل للإنكار "[53]

ولقد أثبت تاريخ الإسلام أن أخلاق المسلمين الأوائل هي السبب الأعظم في انتشاره خارج أرضه، فقد سلك الإسلام في انتشاره مسالك شتى ودخل في القلوب من مداخل كثيرة، وقد كانت الأسوة الحسنة أوسع مداخل الدعوة حيث يكون المسلم الوافد على أهل الكفر من أهل الدين المتين والخلق القويم...وكان هذا من أقوى أسباب انتشار الإسلام "[54]

2. **الأخلاق أساس استمرارية الدعوة**

لاتزال كثير من أسماء الدعوة محفورة في قلوب كثير من الناس تترد في سماء الفضيلة، يتجدد ذكرهم في كل زمان ومكان، فالدعوة جسد روحه الأخلاق، والداعي إذا تخلى عن ثوب الأخلاق أصبح عاري الجسد، ذلك أن الأخلاق هي جوهر الدعوة ولبها، والداعية هو الذي يرسي قواعدها، ويحدد معالمها، ويضبط مقاييسها الكلية، ومن هنا يتبين أن هناك تناسبا طرديا بين الأخلاق والدعوة وبين صلاح الداعي في نفسه وإصلاحه لمجتمعه .

3. العلم لباس الداعية

لا جرم أن وظيفة هذا اللباس هو أن يواري سوأة الداعية إلى الله، وأن يزينه بزينة العلم، وهو زاده" فالناس ينظرون إلى الداعي على أنه طبيب قلوبهم، ومن ثم يفصحون له بما يستحيون ذكره أمام ذويهم، ولا يلجأ الناس لمثل هذا المسلك إلا إذا علموا بأن لديه من القدرة العلمية والبصيرة النافذة، ما يسد خللهم، فإذا نظر الناس إلى الداعي هذه النظرة ثم وجدوه خاويا سقط على الفور من أعينهم، وانكشفت سوأة جهله أمامهم، وفشلت محاولاته في جذب الناس إلى الدعوة طالما كان على جهل بمبادئها وأصولها" [55]

ومن هنا كان القائم على العمل الدعوي أحوج الناس إلى العلم، لأنه يدعى به وينسب إليه ويدعو الناس عن طريقه، مما يجعل لدعوته قوة وحرارة وحيوية، لأنها تخرج من قلب متخلق وعالم، لتصل الكلمة إلى مكانها.

المبحث الثالث : الأولويات العملية للداعية إلى الله جل جلاله

تشغل الأولويات العملية الحيز الأكبر من بين سائر الأولويات التي ذكرناها، وهي الترجمة العملية لما سبق، فلا خير لعلم لا عمل به ، ومن أهم الجوانب العملية التي تحقق التميز للعمل الدعوي :

1. تكاملية العلم والعمل

الداعي الأولوي يسعى وراء هذا الامتزاج، ويحرص على إعطاء الأولوية الدعوية القائمة على العلم والعمل، ، وعندما يتحقق التكامل في سلوك الدعاة وعلمهم، بين الدعوة والتطبيق، والالتزام والحركة، تنطلق الدعوة إلى الإسلام وتنجح.

إن فصل الدعاة بين علمهم وعملهم أزمة واضحة في واقع العمل الدعوي المعاصر، وهو سبب رئيس في صد بعض الناس عن الاستجابة لشرع الله تعالى، حيث فقد الكثير منهم الثقة في بعض القائمين بالعمل الدعوي، لما يرونه من انفصام نَكد بين حالهم ومقالهم، والنتيجة لهذا الانفصام، اختلال بيّن في ميزان الثقة والمصداقية للداعية إلى الله تعالى، وهو الجاني الأعظم على العمل الدعوي، بعد ابتلائه بصنف من الدعاة شوهوا صورة الدعوة إلى الله تعالى وجمعوا بين مساوئ السلوك الإنساني المتجرد من أخلاق الإسلام الفاضلة، فعاينوا الكذاب، والطّماع، والحاقد والحاسد والمتكبر، فكانوا معول هدم بدل أن يكونوا صرح بناء وشامخ للعمل الإسلامي.

ذلك أن العمل الدعوي يشمل مجموعة من القضايا التي تعمل على توازن المجتمع واستقراره و استمرارية حياة المجتمع،من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الفضيلة ولا يقوم به إلا الداعية المتخصص وفق رؤية واضحة ومنهج قويم لأن طريق الدعوة لها مسالك وعقبات ومنعطفات.

حيث يعتبر هذا التكامل من أبرز الأولويات الدعوية العملية للداعية إلى الله تعالى، وهذا حتى يكتمل البناء وجاهة ومضمونا، سواء ما يقدمه الداعية –بشكل فردي أوجماعي– أو في العمل المؤسساتي[56]

2. أولوية الانطلاق التأسيسي

ونقصد بذلك ضرورة اهتمام القائمين بالعمل الدعوي على إعادة البناء الدعوي المتكامل، والتقليل من الانشغال بالدفاع عن الإسلام ضد الشبه التي تثار حوله، بل التعريف بالإسلام، وإزالة الغموض وإساءة الفهم حوله، وذلك بتقديم قراءة جديدة معاصرة للإسلام متوافقة مع روح الشريعة والواقع المعاصر.

وما لم يتّسم الداعية بهذه الأولوية " فإنّ كثيراً من جهوده التي بناها ستذهب هدراً؛ وتذوي ورقته بين الناس؛ وكم مِمّن بنى صرحاً عالياً آل مآله إلى الانقضاض والانمحاق؛ لعدم إحسانه في بدايته بناءً وأصولاً فكانت مآلاته سيئة، وعاقبته وخيمة ليس عليه فحسب؛ بل على ما حوله؛ فالبنيان إذا تهدّم وانهار تأثر شيء مِمّا حوله؛ فتنعكس انهداماته على جيرانه"[57].

يعتبر الانطلاق التأسيسي الركيزة المستمرة الدائمة للدعوة إلى سبيل الله، بحيث يجب أن يكون كل ماتقدم هو الانطلاق الفعلي لجميع الدعاة، في كل زمان ومكان، وفي كل بيئة وثقافة، وعلى كل فإن اختلال أولوية الانطلاق التأسيسي يورث الدعوة خللا في عَرضها، و تخبطا في الاقناع بها .

يقول وحيد خان " إن العمل النبوي يتلخص في تبليغ ذلك العلم المحفوظ في صورة الكتاب والسنة إلى كافة البشر بطريقة كاملة ومكتملة، هذه هي الفريضة الأصلية التي تعود مسؤوليتها على الأمة الإسلامية، بحكم مركزها، ومكانتها، ولكن – للأسف الشديد – إن هذه الفريضة الكبرى قد أهملها المسلمون اليوم أشد إهمال، والذي دفعهم إلى هذا الإهمال، هو انشغالهم بمشاكلهم الدفاعية التي استحوذت على مشاعرهم وأخذت منهم كل مأخذ، وأكبر ما يهمهم يتمثل في زعمهم بأن كيانهم القومي معرض للخطر، ولذلك فكل عنايتهم تمحورت وارتكزت حول خطوط الدفاع، وقد استولى عليهم هذا الهم حتى أفقدهم الوعي والشعور بمسؤوليات الدعوة، ومما يبعث على الأسف أن فقدان المسؤولية أدى بالكثير من المسلمين إلى أن أضفوا عنوان العمل الدعوي على ممارستهم الدفاعية "[58]

3. أولوية تقديم الوعي الفكري على السعي السطحي المتخاذل

الوعي لغويا الفهم وسلامة الإدراك، وهو أساس كل معرفة، ويقصد به في هذا المجال الإدراك أو الوعي، ويعبر الوعي عن الفطنة والذكاء، وإذا كان مصطلح الوعي يعبر عن الإحاطة بحقائق الحاضر، فإنه كذلك يعني الإحاطة بحقائق الماضي،وإدراكها واستخلاص العبر منها، ثم يعني الرؤية الواضحة لاحتمالات المستقبل بالتقدير السليم لحقائق الحاضر، مع الاستفادة الكاملة من تجربة الماضي [59]

أما الوعي في تعريفه الاصطلاحي: هو مفهوم يعبر عن حالة عقلية، يكون فيها العقل بحالة ادراك، وعلى تواصل مباشر مع محيطه الخارجي عن طريق منافذ الوعي، التي تتمثل في الحواس الخمس، ويرى الباحث أن الوعي عند الداعية، هو الحالة العقلية التي يتميز بها الداعي إلى الله والإدراك الذاتي والعقلانية والقدرة على الإدراك الحسي، مع توفر معطيات دعوية صحيحة عن غائية العمل الدعوي وأهدافه لضمان الاستمرارية، والانتظام المتماسك للدعوة، والتجدد والتكاملية في العمل الدعوي، ويشمل مايلي :

- **الوعي الفكري ومواكبة التطور عند الداعية:**

هو اهتمام الداعية والتهمم بما يدور في محيط دعوته ومحيطه الاجتماعي والحضاري والاقتصادي والثقافي، ومعرفته للقيم والمعتقدات المختلفة والعادات والنظم والأخلاق ووسائل الإعلام وأسلوب حياة المدعوين, مع قدرته على التمييز بين ما هو مناسب وغير مناسب في دعوته بعيدا عن السطحية المتخاذلة.

ولا يستطيع الداعية أن يمضي في طريق الدعوة إلى الله تعالى دون أن يتزود برصيد ملائم من الثقافة المحيطة بالمجتمع الذي يعيشه والمجتمع العالمي كله فإن شر ما يبتلى به الداعية أن يكون فكره في

عزلة عن مشكلات مجتمعه، "إن معرفة ما يحبه المدعو وما يكرهه تجعل الداعية فقهاً بلغة المدعو الخاصة والداعية الناجح يتعرف على أحوال المدعويين وأوضاعهم ولا تغيب عنه كثير من أمورهم الفكرية والاجتماعية والنفسية "[60]

ولاشك أن لغة العصر تحتاج من الداعية أن يعتمد في التأثير على" العقول بالمنطق، لا على إثارة العواطف والمبالغات، فمعجزة الإسلام الكبرى، معجزة عقلية هي القرآن الذي تحدى الله به، ولم يتحدّ بالخوارق مع وقوعها للنبي صلى الله عليه وسلم ولم تعرف البشرية دينا يحترم العقل والعلم كما يحترمه الإسلام.."[61]

فترتيب الأولويات من أساسيات المنهج الدعوي، وفقه الدعاة للأولويات من أعظم الوسائل التي تعين على نشر العمل الدعوي بصورته الصحيحة، داخليا وخارجيا.

وإذا كانت عالمية الدعوة الإسلامية تضمن الوصول إلى عالمية العمل الدعوي، فعلى الداعية دراسة أحوال المدعويين، ثقافيا وسياسيا واجتماعيا وحضاريا ونفسيا، وما يتناسب معهم من موضوعات دعوية، وفتاوى شرعية، ووسائل وأساليب توصل رسالة الإسلام بصورته الصحيحة النقية، التي تجمع بين الثبات والهدف والغاية والمرونة في الأسلوب والوسيلة، والتزواج بين الأصالة والمعاصرة، التي تنطلق مع الشرع الحنيف مراعاة للواقع فيجمع بذلك العمل الدعوي بين العلم والعمل، يقول بكار: " من المؤسف أن نرى معظم الدعاة الذين يعملون خارج بلاد الإسلام وفي داخله بعيدين كل البعد عن مراعاة أحوال المسلمين ، فتراهم يجترون عصبياتهم وتوجهاتهم الفكرية الميتة ليحدثوا بها الشتات والفرقة، والتبعية في غياب الأولويات في منهجهم الدعوي.[62]

ولقد تعددت مظاهر الخلل في السعي السطحي المتخاذل على تقديم أولوية الوعي الفكري، المرتبط بغياب الأولويات الدعوية لدى العاملين في الحقل الدعوي، ومن أبرز هذه المظاهر:

- ✓ **الانشغال بالقضايا الجزئية والفرعية ومسائل الاختلاف**

فأكثر الدعاة اليوم، يشغل ثقافته الدينية بالقضايا الفرعية والتناحر على مسائل الخلاف والجزئيات، إلى درجة التضخيم , واعتبارها من القضايا الجوهرية ومن ثوابت الدين وأصوله، ناهيك عن الجمود الفكري الذي يعانيه

الكثير من الدعاة وهو " أن يجمد المرء على فكرة وصلت إليه بطريقة ما، فلا يقبل لها مناقشة، ويرفض أن ينظر في أي رأي آخر يعرض عليه، بل إنه قد يعجز عن استبانة الرأي الآخر وما قد يكون فيه من صواب أو خطأ، لأن عقله استغلق فلا يتحمل جديدا ولا مزيدا "[63]

فالدعوة علم وفن ورسالة وفهم ولقد أورد محمد الغزالي قصصا حول الانشغال بالجزئيات " طرق بابي شاب وكان في عينيه بريق يدل على الذكاء، والحماس معا! قال:قرأت... قال: ما رأيك في" الفوقية..." في كتابه الموسوم: " هموم داعية "[64] ، وفي هذا الصدد يقول البيانوني: " من العجيب أن يهتم العاملون للإسلام بنقاط الاختلاف فيما بينهم أكثر من اهتمامهم بجوانب الاتفاق ولاسيما بوحدة الهدف والغاية... فالجميع مهما اختلفت أسماؤهم وتنوعت مناهجهم واهتماماتهم إنما يخدمون هدفا واحدا، ويسعون إلى غاية واحدة مشتركة، اللهم إلا من ساءت نيته وانحرفت غايته فاتخذ شعار الإسلام خداعا ومكرا، ولا يخفى أمثال هؤلاء على المسلمين "[65]

ولا جرم أن من مخاطر الانشغال بالقضايا والجزئيات الفرعية، أسفر عن تضخم في مجالات كالعبادات، وافتقر إلى القضايا الفكرية كالسياسة والاقتصاد، نتج عنه تركيز على الشكليات، وإغفال العديد من القضايا الجوهرية والمصيرية للدعوة ، مما أثر على العمل الدعوي وجعله يتقوقع ثقافيا وحضاريا " فلا يتقدم خطوة إلا تراجع خطوات، فما عملنا بديننا ولا شرّفنا سُمعَتَه أو دعونا إليه في الخارج... وتاه المسلمون بعضهم عن بعض، وأن الشخصية الدعوية المعنوية في الساحة الدعوية تلاشت في طول الدعوة وعَرضها " [66] ولهذا على الداعية أن تكون قدمه راسخة ثقافيا غير متقوقع على نفسه متبحرا في العلوم ومعرضا عن الانشغال بالقضايا الجزئية وهذه الأمور مجتمعة هي الضمانة الكبرى لنجاحه، وسيادة العاملين به على العالمين.

خاتمة:

مما سبق بيانه من خلال هذه الورقة البحثية نصل إلى استعراض النتائج الآتية:

يعد العمل الدعوي المعاصر إلى الله من الركائز الأساسية التي بني عليها الدين الإسلامي الحنيف والأديان السابقة وذلك لتبليغ رسالة الله الى البشرية ، حيث يستمد العمل الدعوي مادته ومضامينه ومواضيعه من أولويات يهدف القائم بالدعوة إلى إيصالها وفق قالب جميل ـ جذاب، ومحبب لجمهور المدعوين ، تكوين الداعية ـ الجيد في مختلف العلوم، وإحاطته ـ بفقه الأولويات علما وتطبيقا واقتداء بالنبيُ صلى الله عليه وسلم حيث يسهم في رفع جودة العمل الدعوي، ويزيد من فعاليته، ويفتح قنوات التفاعل بينه وبين جمهور المدعوين، ومنه تحقيقه المقصد من دعوته وبلوغه غايتها.

علاقة الأولويات بالعمل الدعوي علاقة رسالية وتبليغ، إذ تبحث الدعوة في الكيفية التي تبلغ بها ارسالة الإسلام للناس خاصة إذا تميز الداعية إلى الله بجملة من الأولويات الشخصية والعملية والاخلاقية، حيث تلعب هذه الأولويات في هذا المجال أدوارا عدة، منها * :الدور التربوي :وتستخدم فيه أساليبا تربوية عديدة كالموعظة، والقدوة، والتيسير ورفع الحرج .

الهوامش (الإحالات):

[1] ابن منظور، لسان العرب،دار صادر، بيروت، ط3، عام 1414ه،سان العرب، ج 14، ص 259.

[2] عبد الرحيم بن محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية: دار الحضارة للنشر والتوزيع الرياض ط 1، 1429 ه، 2008، ص 502، 503، الييانوني، محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة، د.ت، د.ط، بيروت،مؤسسة الرسالة ، ص153.

[3] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، دار الوفاء مصر، 1412ه د.، ط5،، ط 3، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 1976، ص 295.

[4] جمعة أمين عبد العزيز، الدعوة أصول وقواعد، دار قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، د ط، د ت، ص14.

[5] أبو الأعلى المودودي، تذكرة دعاة الإسلام، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط1، 1985، ص36.

[6] أحمد محمود عيساوي، الدعوة الإسلامية في قرن التكنولوجيات العولمية - أفاقها ووسائلها الدعائية، دار الكتاب الحديث، القاهرة ط1، 2016م،، ص 46.

[7] المرجع السابق، 47، 48 وما يليها.

[8] عبد الله الحوشاني، منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة،، ج2، الطبعة 1، 1418 ه، دار إشبيليا، للنشر، والتوزيع، الرياض، ص 543.

[9] ينظر: أحمد عيساوي، الدعوة الإسلامية، ص: 73، 74،

[10] نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة بإستانبول، ط2، ج1، 1972، ص 475.

[11] عمر سليمان الأشقر، الشخصية الإسلامية، د ط، د ت، ص 36.

[12] معالم سالم يونس، معالم شخصية الرسول محمدε في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مكتبة أمين للنشر والتوزيع، عراق كركوك، 2022، ص 31.

[13] أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية: أصولها، وسائلها، أساليبها في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة – القاهرة، ط1، 2005، ص 457.

[14] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط1، ج8، 1419ه ص 418.

[15] أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية، ص 463

[16] محمد زايد، المنظور الاستراتيجي للإعلام الدعوي، دار امجد للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص 106

[17] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص 318.

[18] المرجع نفسه ، ص 314.

[19] أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الجُنَيْدِ، المحبة لله سبحانه، دار الحضارة للنشر والتوزيع – الرياض، ط1، 2002، ص 57.

[20] ينظر: عبد السلام جاد بسيوني، أعظم الدعاة، دار المعارف، د ط، 2013، ص 61

[21] محمد إبراهيم سليم، الحكم والأمثال في شعر المتنبي، المنهل، د ط، 2014، ص 103.

[22] فقد رواه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله حديثرقم: 4945.

[23] محمد أمحزون، أسس الدعوة إلى الله، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، ط1، 1432ه، ص 65.

[24] محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، قطر، 1985، ص 141-142

[25] أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية ن ص 460.

[26] محمد علي الهاشمي، شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، دار البشائر الإسلامية، 2002، 330.

[27] حسن عيسى عبد الظاهر، فصول في الدعوة الإسلامية، دار القلم الكويت، ط1، 1981، ص 185.

[28] حسن جودة، من أخلاق المؤمنين، دار التوزيع والنشر القاهرة، ط2، 2004، المقدمة.

[29] صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الهلال - بيروت، د ت، ط1، ص54.

[30] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط10، 1999، ص 10.

[31] حذيفة عبود مهدي السامرائي، المدخل إلى علم الدعوة من التأصيل إلى الاستشراف، دار الكتب العلمية، 2022، ص 60.

[32] الجرجاني، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1ص 27.

[33] محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، قطر، 1985، ص 141-142 وأيضا: أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية ، ص164-165.

[34] محمد أمين حسن بني عامر، أساليب الدعوة والإرشاد، الدعوة، الداعية، المدعو، د ط، 2007، ص 177.

[35] أخرجه أبو داوود في السن، كتاب الطهارة، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، رقم الحديث: 08

[36] عبد الحليم محمد الرمحي ، مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها ، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2002 ،ص 93.

[37] أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق ، رقم الحديث 2594.

[38] ابن قيم الجوزية (ت 751ه)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 154.

[39] عبد الله الصبيح، توظيف التأصيل الإسلامي لعلم النفس فى تدريس مقررات علم النفس، مجلة علمية عالمية فصلية محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد 65، 2011، ص 79.

[40] أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية، ص 526.

[41] معاذ محمد أبو الفتح البيانوني، التخطيط الدعوي واستشراف المستقبل في السنة النبوية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 93، السنة 27، يونيو 2013، ص 563.

[42] المرجع نفسه، ص 537 - 538

[43] ابن منظور، لسان العرب، ص 3930.

[44] القاموس المحيط، ص 1054.

[45] المرجع السابق، ص 2897.

[46] علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات، ص 186.

[47] ينظر: بوبكر محمد أمحد محمد إبراهيم، التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية، دراسة في تجربة كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، المعهد العاملي للفكر الإسلامي، هرندن، فرجينيا، ط1، 2007، ص990 .

[48] جودت أمحد سعادة وعبد اهلل إبراهيم: تنظيمات المنهج وتخطيطها وتطويرها، دار الشروق، عمان، الأردن، ط، 4، 2001 ص 881.

[49] محمد بنعمر، من الاجتهاد في النص إلى الاجتهاد في الواقع (نحو مساهمة في تأصيل فقه الواقع)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2009، ص 133.

[50] ينظر: مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1986، ص 76. بتصرف يسير

[51] فتحي حسن ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2011، المقدمة

[52] عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، 1، ص 259.

[53] وحيد الدين خان، تاريخ الدعوة الى الإسلام، القاهرة، 1992، ج4، ط1، ص26.

[54] حسين مؤنس، الإسلام الفاتح، سلسلة دعوة الحق، العدد 4، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1401ه، ص 10.

[55] طلعت عفيفي، أخلاق الدعاة إلى الله تعالى- النظرية والتطبيق،، مكتبة الإيمان، القاهرة، ط3، 2002 م، ص91.

[56] مؤسسات العمل الدعوي:وهي المنشئات التي تبذل جهدًا بهدف إيصال رسالة الإسلام، التي أنزلها المولى تبارك وتعالى على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وله عده أنواع: أ- مؤسسات دولية :مثل:رابطة العالم الإسلامي السعودي، الندوة العالمية لشباب الإسلامي، المراكز الإسلامية المنتشرة في كثير من بقاع العالم.المؤسسة الدولية للدعوة والعلوم الإسلامية؛ وهي مؤسسة دعوية إغاثية تعليمية مستقلة غير ربحية ومرخصة رسميا ولها عدة فروع في العالم.ب_مؤسسات حكومية:وهي مؤسسات وطنية تكون من إنشاء الدولة كوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والمسجد وتوابعه.ج_مؤسسات دعوية حزبية: تابعة لأحزاب سياسية داخل الدول كما عندنا في الجزائر: رابطة الشباب الدعاة، مخيمات النهضة بالقرآن، جمعيات مثل جمعية الإرشاد والإصلاح، وأكاديمية جيل الترجيح للتأهيل القيادي لشباب، وجمعية أبو مدين الغوث للعلوم والدراسات الفلسطينية.د_مؤسسات خاصة :كالجمعيات الدعوية والخيرية التي تكون من إنشاء أفراد متطوعين من مالهم الخاص. ينظر: فائزة فرحاني، التكوين الشرعي وأثره في العمل والدعوة، دراسة رابطة الشباب الدعاة الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم أصول الدين، جامعة باتنة، الجزائر، ص 163 -164.

[57] خبَّاب بن مروان الحمد، صناعة مستقبلنا الدعوي: تنظيراً وتأثيراً، موقع صيد الفوائد، تاريخ الزيارة، 25-09-2023 http://saaid.org/Doat/khabab/185.htm

[58] وحيد الدين خان، تاريخ الدعوة إلى الإسلامية، ص 08.

[59] شعبان اليمين، الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، الجزائر، 2005، ص 143.

60 بطايحة عمر صالح، منهج الدعوة في القصة القرآنية، دار الكتاب الثقافي، 2009، ص14.

[61] سامرّائي حذيفة عبّود مهدي، تعامل الداعية مع المستجدّات الفقهية، الشيخ القرضاوي أنموذجاً، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2013، ص 143.

[62] عبد الكريم بكار، مقدمات في النهوض بالعمل الدعوي عبد الكريم بكار ، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي ، دار القلم ، دمشق ، ط1، ج3، ، ص 58 -61.

[63] محمد الغزالي، الحق المر، مكتبة التراث الإسلامي، ط 7، 2005، ص 108.

[64] ينظر لمزيد الاطلاع: محمد الغزالي، هموم داعية، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، د ط، د ت، ص 65.

[65] محمد ابو الفتح البيانوني، وحدة العمل الإسلامي بين الأمل والواقع، دار اقرأ للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2011، ص 44.

[66] محمد الغزالي، دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، دار الشروق، دط، 1997، ص 151 – 152.